فقال يا معشر الفرس قد علمتم ما كان من مكاتبتكم لنا وما كتبنا لكم من الامانات وقد طال
القتال فمن كان منكم على غير القتال فليعتزل وله الوفاء بالعهد فانثنت الفرس بعضها بعضا
واضطربوا وكان من اسباب خذلان دارا ان وثب على دارا رجلان من اصحابه
فطعناه من خلفه فوقع وكان الاسكندر نادى من ظفر بدارا فلا يقتله وجا الرجلان الى
الاسكندر فقالا قد قتلنا دارا فجا اليه ونزل عن فرسه وقعد عند راسه وبه رمق فقال
والله ما هممت بقتلك ولقد نهيت عنه ولقد يعز علي مصابك فسلني حوايجك فقال
تقتل قاتلي الذين قتلوني فاني كنت محسنا لهما وتتزوج ابنتي روشنك فقال
سمعا وطاعة واحضر الرجلين فقتلهما وقال هذا جزا من يجري على ملكه وتفرق ملك
فارس ثم سار الاسكندر الى بابل وجلس على سرير دارا واستولى على خزاينه وجواهره
وسلاحه وتزوج ابنته روشنك وقيل انها كانت زوجة دارا وهي ابنته ولم يكن في
زمانها احسن منها وقيل ان الاسكندر لم يجتمع بها وقال اخشى ان اكون غلبت دارا
وتغلبني روشنك ولما استولى على ملك فارس عرض جيشه وجيش الفرس فكان
الف الف وقيل اكثر وشرع في هدم بيوت النيران وقتل الموابذ وكتب الى ارسطاليس
يستشيره فيمن بقي من عظما الفرس هذا الكتاب
اما بعد فان دواير الاسباب وموانع الفلك وان كانت اسعدتنا بالامور التي اصبح لنا بها
الناس دانين فانا مضطرون الى حكمتك غير جاحدين فضلك والاجتبا لرايك لما
بلونا من جدا ذلك علينا وذقنا من جنى منفعته حتى صار ذلك يتجوعه فينا وترشحه
لعقولنا كالغذاء لنا فما ننفك نعول عليه ونستمد منه استمداد الجداول
من البحار وقوة الاشكال بالاشكال وقد كان مما سيق الينا من النصر وبلغناه من
النكاية في العدو ما يعجز القول عن وصفه والشكر عن الانعام به وكان من ذلك
انا جاوزنا ارض الجزيرة وبابل الى ارض فارس فلما نزلنا باهلها لم يكن الا ريثما تلقانا
نفران منهم بقتل ملكهم طلبا للحظوة عندنا فامرنا بصلبهما لجريرتهما وقلة وفائهما
ثم امرنا بجمع من هنالك من ابنا ملوكهم وذوي الشرف منهم فراينا رجالا عظيمة
اجسامهم واحلامهم دليلا ما ظهر من روائهم ان وراه من قوة باسهم
ما لم يكن معه سبيل الى غلبتهم لولا ان القضا اداله منهم ولم نر بعيدا من الراي ان نستاصل
شاقتهم

ساقتهم ونلحقهم بمن مضى من اسلافهم لتسكن بذلك القلوب الى الامن من جرايرهم ورايتا
ان لا نعجل ببادرة الراي في قتلهم دون الاستظهار بمشورتك فيهم فارفع الينا رايك
فيما استشرناك بعد صحته عندك وتقليبه على نظرك على عادة ارايك المسعفة وسلام
اهل السلام فليكن عليك وعلينا فكتب اليه ارسطاليس الى الاسكندر المويد المهري
له الظفر من اصغر خوله ارسطاليس اما بعد فقد تقرر عندي من مقدمات فضل الملك
ويمن نقيبته وبروز شاوه ما ادته الي حاسه بصري صوره شخصه ووقع في فكري على تعقب
رايه ايام كنت اودي اليه من تعليمي اياه ما اصبحت قاضيا على نفسي بالحاجة الى تعلمه
منه وقد ورد كتاب الملك بما رسم لي فيه وانا فيما اشير به على الملك حد الطاقة معه
كالعدم مع الوجود ولكن غير ممتنع من اجابته فاقول ان لكل تربة لا محالة قسما من كل
فضيلة وان لفارس قسمتها من النجده والقوه وانك ان تقتل اشرافهم تخلف الوضعة
منهم وترث سفلتهم منازل عليتهم وتغلب دنياؤهم على مراتب ذوي اخطارهم
ولم يبتل الملوك قط ببلاء هو اعظم عليهم من غلبة السفلة وذل الوجوه واحذر
كله ان تمكن تلك الطبقة من العلية فان نجم منهم ناجم على جندك واهل بلادك
دهمهم ما لا روية فيهم ولا منفعة معه فانصرف عن هذا الراي الى غيره واعمد الى
من قبلك من العظماء والاحرار فوزع بينهم مملكتهم والزم اسم الملك كل
من وليته منهم ناحيه واعقد التاج على راسه وان صغر ملكه فان المتسمي بالملك
لازم لاسمه والمتعقد للتاج لا يخضع لغيره ولا ينشب ذلك ان يوقع بين كل ملك
منهم وبين صاحبه تدابرا وتغالبا على الملك وتفاخرا بالمال حتى ينسوا بذلك
اضغانهم عليك ويعود حربهم لك حربا بينهم ثم لا يزدادوا في ذلك بصيرة
الا احدثوا لها بك استقامة فان دنوت منهم كانوا لك وان نايت تعززوا بك حتى
يثب كل منهم على جاره باسمك وفي ذلك شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم
بعدك ولا امان للدهر وقد اديت للملك ما رايته حظا وعلي حقا والملك
اعلا عينا وابعد روية فيما استعان بي عليه والسلام الابدي فليكن على الملك
ولما ورد كتاب ارسطاليس على الاسكندر تامله وعرف الحق وفرق
القوم في الممالك كما ذكر فسموا ملوك الطوايف وسار الاسكندر الى الشرق فذلت

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)